ثورة الإمام الحسين عليه السلام وموقف فقهاء المدينة منها

الباحثة
اغراس سليم حياوي
الكلية الإسلامية الجامعة ـ النجف الأشرف

الاستاذ الدكتور
فراس سليم حياوي
جامعة بابل ـ مركز بابل للدراسات التأريخية والحضارية
uicbabil2010@gmail.com

المقدمة:

إن اكمل الاديان هو دين الإسلام الذي جاء به خير الانام، عليه افضل التحية والسلام، ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ﴾ سورة الجمعة آية(٣).

بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله صاحب الدعوة وموحد الامة إلى الرفيق الاعلى، افترقت المّلة الإسلامية، وصاروا في ارتباك وحيرة، ولم يعودوا يتعلقون بالإسلام الا باسمه، ولا يعرفون من القرآن إلاّ رسمه، وخلطوا الحق بالباطل، وضاعوا ما اوصاهم به الرسول صلى الله عليه وآله وضلّوا عن سواء الطريق.

ومن هنا كانت ثورة الامام الحسين بن علي عليه السلام بمثابة التصيح لنهج الامة، صحيح ان هذه الثورة انتهت باستشهاد أبي عبد الله الحسين واهل بيته عليه السلام، ولكن قدّر لها ان تصحح الامور بنتائجها وروحها والتي نعيش نتائجها حتى الان، وان الامام الحسين عليه السلام حي في ضمائرنا بمبادئه وافكاره ونهجه حتى الان.

تضمن البحث تحديد جغرافي لمنطقة الحجاز وما تشمله من مناطق، وتوضيح لبداية ثورة الامام الحسين عليه السلام في المدينة المنورة، ثم انتقاله إلى مكة المكرمة ولقاء الامام عليه السلام بمن كان في موسم الحج، ونصحهم له في البقاء في مكة المكرمة، ومن ثم تناولنا بشكل سريع مسيره عليه السلام إلى الكوفة ثم المعركة ونتائجها بالنسبة للحجاز، إلى جانب ذلك تناولنا أنموذجا لبعض فقهاء الحجاز من ثورة الامام الحسين عليه السلام وشأن هذا البحث كغيره من البحوث فقد اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع التي زودتنا بالمعلومات القيمة عن موضوع البحث.

الحجاز[١]:

الحجاز جزء من شبه جزيرة العرب[٢]، وحداً فاصلاً بين اليمن وبلاد الشام[٣]، وهكذا فان الحجاز اقليم واسع يشغل اكثر النصف الغربي من الاراضي الواقعة في غربي شبه جزيرة العرب[٤]. ويتخلل الحجاز اودية كثيرة مثل وادي اضم، ووادي نضال، ووادي بدا[٥].

ويذكر الحموي أن الحجاز سميت حجازاً لأنه يحتجز بالجبال، يقال: احتجزت المرأة اذا اشدت ثيابها على وسطها واتزرت، وهذا الذي اجمع عليه العلماء، إذ ورد في قولهم: حجزه يحجزه حجزاً اي منعه[٦]، وحدد ابن الفقيه الهمداني موقع الحجاز بقوله: (ان الحجاز هو ما يحجز بين الاراضي الواقعة في شرقية وهي نجد، وبين الساحل المنخفض في غربية وهي تِهامة)[٧].

وتمتعت منطقة الحجاز بأهمية دينية وتاريخية واقتصادية امتدت إلى عهود موغلة بالقدم. فكان كغيره من مناطق شبه جزيرة العرب ذو اهمية خاصة، ومركزاً مرموقاً بين مراكز اعرق الحضارات القديمة، فهو حلقة وصل بين العراق ومصر، وبلاد الشام واليمن. وقد عدّ في الاقليم الثاني من اقاليم العالم القديم[٨]، ويقسم الحجاز إلى ثلاثة مناطق مهمة هي:

١- المنطقة الشمالية من العقبة شمالاً إلى يثرب (المدينة المنورة) جنوباً، وتشمل مدن شمالي الحجاز مثل تبوك[٩] وتيماء[١٠] وخيبر[١١].

٢- المنطقة الوسطى وهي اهم مناطق الحجاز لأنها تشتمل على مدن الحجاز الرئيسة وهي مكة المكرمة والمدينة المنورة والطائف وجدة.

٣- المنطقة الجنوبية الممتدة من جنوب الطائف حتى اطراف اليمن وفيها جبال الحجاز الاكثر ارتفاعاً[١٢].

أهم مدن الحجاز:

١ـ مكة[١٣] المكرمة:

وهي من مدن الحجاز القديمة[١٤]، وقد جاء ذكرها في القرآن الكريم بأسماء عدة

منها (بكة)[١٥] كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ﴾[١٦]، وقال ابن قتيبة الدينوري: "بكة اسم بطن مكة وكان الناس يتباكون فيه، وزعم بعضهم ان بكة هي موضع المسجد وما حوله مكة"[١٧].

واعتمد المؤرخون في رواياتهم على ما ورد في القران الكريم والتوراة فيما يتعلق حول بناء الكعبة التي هي الأساس في نشوء مدينة مكة[١٨]، وسميت مكة بالبيت الحرام كما في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحِلُّوا شَعَائِرَ اللَّهِ وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَلَا الْهَدْيَ وَلَا الْقَلَائِدَ وَلَا آمِّينَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّن رَّبِّهِمْ وَرِضْوَانًا وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ أَن صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾[١٩]، كما سميت بالبلد الأمين[٢٠] في قوله تعالى: ﴿وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ * وَطُورِ سِينِينَ * وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ﴾[٢١]. ومن أسمائها ام (القرى) كما في قوله تعالى: ﴿لِّتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا﴾[٢٢]. وقيل انها سميت ام القرى لأنها أعظم القرى شأناً لوجود بيت الله الحرام، وانها قبلة يؤمها جميع المسلمون[٢٣].

وتحيط بها مجموعة من الجبال مثل جبل ابي قبيس الذي يشرف على المسجد الحرام وجبل قعيقعان غربي مكة، وجبل حراء الذي يشرف على مكة من شرقها، وجبل ثور من الجنوب، وجبلي فاظع والحجون[٢٤]، ان احاطة هذه الجبال بمكة تحكمت بتحديد رقعتها ومداخلها وصارت لها منافذ محددة. وفي ضوء ذلك تكون هذه الجبال قد شكلت اهمية كبيرة في حياة اهل مكة سواء الدينية أو الاجتماعية أو السياسية والفكرية والعمرانية، إلى جانب اثرها الدفاعي ضد الاخطار الخارجية.

ومن المناطق التي ترتبط ارتباطاً وثيقاً بطبيعة مكة المكرمة التجارية هي مدينة جدة التي تعّد ميناء اهل مكة ومنها تنطلق تجارتهم إلى البلدان التي يفصلها البحر عنهم وبخاصة بلاد الحبشة وبلاد النوبة[٢٥]، وقد اصبحت جدة في العصور الإسلامية تابعة ادارياً لأمير مكة وبهذا فهي ناحية من نواحي مكة[٢٦].

٢ـ يثرب (المدينة المنورة):

سميت بهذا الاسم نسبة إلى أول من نزلها هو يثرب بن قانية[٢٧]. ولما نزلها الرسول صلى الله عليه وآله بعد الهجرة غير اسمها إلى طيبة أو طابة وذلك كراهية للتثريب وهو اللوم

والتعسير، وعرفت بعدئذ بمدينة الرسول صلى الله عليه وآله أو المدينة المنورة[٢٨]. تعد يثرب ثاني مدن الحجاز واقدمها بعد مكة[٢٩].

وتعددت اسماء المدينة المنورة في العصور الإسلامية وكان من اهمها (المدينة وطيبة والعاصمة والقاصمة والمحبوبة والمؤمنة والمباركة والمحفوظة والمختارة والجبارة والعذراء والغراء ودار الهجرة ودار الايمان ودار الابرار)[٣٠]، وذكر بعض الجغرافيين ان لها ٩٤ اسماً[٣١]. وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: (اللهم حبب الينا المدينة كحبنا مكة أو اشد...)[٣٢]، وتتمتع المدينة المنورة بمناخ افضل نسبياً من مناخ مكة. فهي واحة خصبة بين منطقتين بركانيتين تحيط بها الحرات من جهاتها الاربعة واهمها حرة بني واقم[٣٣]، في الشرق وحرة الوبرة[٣٤]، في الغرب ويحدها من الشمال جبل احد، ومن الشمال الغربي جبل سلع، وتكتنف الوديان الحرتين من الشرق والغرب[٣٥].

٣ـ الطائف:

تقع الطائف في الجزء الجنوبي الشرقي من مكة المكرمة[٣٦]، سميت بالطائف لحسن مناخها بالنسبة لباقي مدن الحجاز[٣٧]، هي ثالث مدن الحجاز من حيث الاهمية بعد مكة المكرمة والمدينة المنورة وعرفت الطائف بانها بلاد غور ثقيف، وهي على ظهر جبل غزوان وهو اعظم جبال السراة وابردها[٣٨].

وهي مدينة كثيرة الشجر والثمر، واكثر ثمارها الرمان والعنب[٣٩]، وفواكه اهل مكة تأتي من الطائف[٤٠]، وتحيط بمدينة الطائف[٤١] قرى واراضي خصبة تمتد بعيداً عن المدينة[٤٢]، والى جانب خصوبة ارضها وكثرة عيونها ومياهها ووفرة محاصيلها فقد كانت الطائف مركزاً تجارياً مهماً ومحط للقوافل التجارية الذاهبة إلى اليمن أو القادمة منه لقربها من سوق عكاظ[٤٣]، لذلك ارتبطت هذه المدينة بمكة اقتصادياً واجتماعياً وتاريخياً[٤٤]، وكان لثقيف صنم يعرف (اللات)[٤٥]، يعظمونه كتعظيم اهل مكة للكعبة[٤٦]، وتشير النصوص ان الرسول صلى الله عليه وآله، اتجه نحو الطائف بعد انتصاره في غزوة حنين سنة (٨هـ/٦٢٩م)[٤٧]. فتحصن اهل الطائف واحتاطوا لأنفسهم غاية الاحتياط، وعندئذ فلم يكن اليهم سبيل مما اضطر المسلمين إلى الانصراف عن الطائف فاتجه بهم الرسول صلى الله عليه وآله إلى (الجعرانة)[٤٨]، ليقسم غنائم معركة حنين. فخافت ثقيف ان يعود المسلمون اليهم مرة اخرى، فبعثوا إلى الرسول صلى الله عليه وآله

وفدهم وتصالحوا على ان يسلموا ويقروا على ما في ايديهم من اموال وكان ذلك في سنة (٩هـ/٦٣٠م)[٤٩].

ثورة الامام الحسين عليه السلام:

تعّبر ثورة الامام الحسين عليه السلام على مجمل قضايا العصر التي شهدها الحكم الاموي من سياسية واجتماعية واقتصادية وغيرها وقد تمثل ذلك بقوله عليه السلام لأخيه ابن الحنفية: (أني لم اخرج أشراً ولا بطراً ولا مفسداً ولا ظالماً وإنما خرجت لطلب الاصلاح في امة جدي صلى الله عليه وآله أريد ان أمر بالمعروف وأنهى عن المنكر، وأسير بسيرة جدي صلى الله عليه وآله وأبي علي عليه السلام)[٥٠]، ويمكن ان نبين اسباب ودوافع الثورة بما يلي:

١- رفض البيعة ليزيد والاعتراف بسلطانه: وذلك لان شخصية يزيد بن معاوية وابعاد ممارسته المخالفة للشريعة الإسلامية تؤدي إلى اسقاط الشروط المطلوبة وعدم توفرها فيه، وهذا يعني أنه لا يصلح للإمامة وعلى المسلمين خلعه بالقوة واستبداله بشخص اخر تتوفر فيه شروطها.

٢- طلب الاصلاح والامر بالمعروف والنهي عن المنكر: شّكل الامر بالمعروف والنهي عن المنكر قاعدة عامة لدى المسلمين، لم يتخلف عنهم احداً وهم يتباينون في تحقيق هذا السلوك، ويختلفون في طريقة تحقيقه ما بين القلب واللسان وأخرها السيف، فلم يجد الحسين سبيلا سوى اعلان الجهاد بعد ان عجز القلب واللسان، وتجلى ذلك في حديثه للوليد بن عقبة قائلاً: (ايها الامير، أنا اهل بيت النبوة، ومعدن الرسالة، ومختلف الملائكة، ومحل الرحمة، وبنا فتح الله وبنا ختم الله، ويزيد رجل فاسق شارب الخمر، قاتل النفس المحترمة معلن بالفسق ومثلي لا يبايع مثله)[٥١].

٣- الاستجابة لجماهير الامة: عجلت العلاقة السيئة بين دمشق والاقاليم التابعة لها في التهيئة والاعداد للخروج على الدولة الاموية، ولا سيما مناطق العراق التي خسرت الكثير بانتقال العاصمة إلى دمشق، وكان اهل الكوفة اكثر ما اصابهم البلاء بفعل الأمويين منهم، ولهذا تعلقوا بكل من شأنه منازلة الأمويين، واعلان الحرب عليهم، ومن هنا يرجع مكاتبتهم للحسين عليه السلام في القدوم عليهم، إلى جانب

عوامل اخرى هيأت لتلك المكاتبات[٥٢].

بداية الثورة:

حافظ الامام الحسين بن علي عليه السلام على الهدنة طيلة أيام معاوية، ولكن بعد وفاة معاوية وتولي يزيد بن معاوية[٥٣] الحكم، طلب يزيد من الوليد بن عتبة واليه على المدينة المنورة أخذ البيعة له من أهل المدينة وفي مقدمتهم الحسين بن علي عليه السلام وعبد الله بن الزبير وكانا قد امتنعا عن مبايعة يزيد بعد وفاة أبيه، فاستدعى الوليد الحسين بن علي عليه السلام وطلب إليه مبايعة يزيد، فأجابه الحسين بأنه مثله لا يعطي بيعته سراً فإذا ما دعي الناس للبيعة ودعيت معهم كان الأمر واحداً ثم انصرف إلى داره[٥٤].

وعلى ما يبدو ان الامام الحسين عليه السلام قد عزم على ترك المدينة المنورة والذهاب إلى مكة المكرمة، وقد اخبر اخيه محمد بن الحنفية رضي الله عنه بعزمه للخروج من المدينة المنورة فقال له ابن الحنفية رضي الله عنه: "... ابعث رسلك إلى الناس فادعوهم إلى نفسك فإن بايعوا لك حمدت الله على ذلك، وان اجمع الناس على غيرك لم ينقص الله بذلك دينك ولا عقلك ولا يُذهب به مرؤتك ولا فضلك، اني اخاف ان تدخل مصراً من هذه الامصار وتأتي جماعة من الناس فيختلفون بينهم، فمنهم طائفة معك واخرى عليك..."[٥٥]، ثم قال له: "فانزل مكة فإن اطمأنت بك الدار فسبيل ذلك وان نبت بك لحقت بالرمال وشعف الجبال وخرجت من بلد إلى بلد حتى تنظر إلى ما يصير امر الناس..."[٥٦]. فشكر له الامام الحسين عليه السلام رأيه وودعه بعد ذلك.

ونلاحظ من كلام ابن الحنفية رضي الله عنه انه لم يشر إلى أي من الامصار بصورة عامة سوى مكة، ولم يذكر العراق والكوفة بصورة خاصة مما يدل على انه لم يكن على علم بان اهل العراق راسلوا الامام الحسين عليه السلام وذلك لأمرين:

الأمر الاول: انه كان يرى ان معاوية ومن بعده يزيد يقبضان على العراق بيد من حديد، وانهما لن يتأخرا في القضاء على كل من يحاول الخروج على سلطانهم إذ استعملا على العراق ابرز الرجال المخلصين للبيت الاموي امثال المغيرة بن شعبة وزياد بن ابيه وابنه عبيد الله بن زياد، وقد رأى اهل العراق قسوة هؤلاء الولاة مع الخوارج وغيرهم.

الأمر الثاني: فقد كان محمد بن الحنفية رضي الله عنه يرى ان ما جرى من احداث ايام خلافة الامام علي عليه السلام وولده الامام الحسن عليه السلام قد احدثت شرخاً في العلاقة ما بين البيت العلوي واهل العراق، وهكذا غادر الامام الحسين عليه السلام المدينة المنورة إلى مكة المكرمة.

وكان عبد الله بن الزبير قد توجه هو الآخر إلى مكة وتحصن في البيت الحرام واستجار به، وفي هذا المعنى يذكر البلاذري(٥٧): "... خرج ابن الزبير من تحت الليل فأخذ طريق الفرع هو وأخوه جعفر " وهذا ما رواه الطبري(٥٨) نفسه ذاكراً انه ليس معهما ثالث وقد اتخذا طريقاً غير الطريق المعتاد خوفاً من ان يطلبهما امير المدينة الوليد بن عتبه وهذا ما لم يفعله الامام الحسين عليه السلام إذ سار إلى مكة المكرمة على طريقها الرئيس مضيفاً ان خروج عبد الله بن الزبير كان قبل خروج الامام الحسين عليه السلام بليلة.

الإمام الحسين بن علي عليه السلام في مكة المكرمة:

اتجه الامام الحسين عليه السلام إلى مكة المكرمة، وهناك بدأت الوفود والكتب تتواصل إليه من أهل الكوفة يعربون فيها عن مبايعتهم له ويدعونه للقدوم عليهم، فاستجاب الامام الحسين عليه السلام لنداءاتهم المتكررة التي تؤكد سخط أهل الكوفة على يزيد وكرههم للأمويين، وكان محمد بن الحنفية رضي الله عنه يؤيد أخيه الحسين عليه السلام في ثورته الا انه كان يرى ان الامكانات التي يمتلكها يزيد بن معاوية قادرة على احباط توجهات الامام الحسين عليه السلام والحيلولة دون وصولها إلى مبتغاها الذي يسعى من اجله، فنصائحه كانت من باب الحرص على اخيه فخاطب الامام الحسين عليه السلام مرة اخرى بعد ان عزم على السير من مكة المكرمة إلى العراق فقال له: "... يا اخي ان اهل الكوفة من قد عرفت غدرهم بابيك واخيك، وقد خفت ان يكون حالك كحال من مضى فإن رأيت ان تقيم فإنك اعز من في الحرم وأمنعه"(٥٩). فخاطبه الامام الحسين عليه السلام قائلاً: "يا أخي قد خفت ان يغتالني يزيد في الحرم فأكون الذي يستباح به حرمة هذا البيت. فنصحه ابن الحنفية نحو اليمن أو بعض نواحي البر"(٦٠)، وأمام هذا الأمر قام الامام الحسين عليه السلام بالآتي:

أ. ارسال مسلم بن عقيل رضي الله عنه إلى الكوفة:

رأى الامام الحسين عليه السلام أن يوفد ابن عمه مسلم بن عقيل بن أبي طالب رضي الله عنه إلى الكوفة

ليقف على حقيقة موقف أهلها وصدق إخلاصهم للحسين بن علي عليه السلام فوصل مسلم الكوفة في الخامس من شوال سنة ٦٠هـ واجتمعوا اليه وبايعوه وعاقدوه واعطوه المواثيق على نصرة الامام الحسين عليه السلام والوفاء له، نزل مسلم في دار المختار بن أبي مسعود الثقفي الذي أصبح مركزاً لنشاط مسلم في الكوفة، واختيار مسلم بن عقيل لبيت المختار يعكس اطمئنانه إليه وتأكده من عدائه للأمويين، إلى جانب ذلك كان المختار متزوجاً من أخت النعمان بن بشير والي الكوفة، مما أتاح لمسلم وأنصاره العمل بحرية(٦١)، حتى وصل عدد المؤيدين ما يزيد على ثمانية عشر ألفاً من أهل الكوفة بايعوا للحسين عليه السلام، ولهذا كتب مسلم بن عقيل رضي الله عنه بذلك إلى ابن عمه في مكة المكرمة ودعاه للقدوم إلى الكوفة.

تعرض المختار الثقفي والي الكوفة إلى انتقادات من قبل انصار بني امية واتهموه بالتواطؤ والتساهل مع أعداء يزيد، ودعوه إلى قتالهم، فأجابهم بقوله: (لا أقاتل إلا من قاتلني، ولا أثب إلا من وثب علي، ولا آخذ بالقرفة والظنة، فمن أبدى صفحته ونكث بيعته ضربته بسيفي ما ثبت قائمه بيدي، ولو لم أكن إلا وحدي)(٦٢)، ولكن أنصار يزيد لم يقنعوا بهذا فكتبوا إلى الخليفة بأخبار مسلم بن عقيل ونشاطه في الكوفة وسكوت الوالي عنه، فبادر يزيد بعزل النعمان وتولية عبيد الله من زياد إلى جانب البصرة، فأسرع الأخير إلى الكوفة للقضاء على مسلم بن عقيل رضي الله عنه وأتباعه، وهكذا كان وصول عبيد الله بن زياد قد غيّر الموقف تماماً نظراً لما عرف عن الأخير من شدة البأس والبطش، فتفرق أتباع مسلم رضي الله عنه عنه وتخلوا عن نصرته، فتم القاء القبض عليه وأمر عبيد الله بقتله ورمي جثته من قصر الإمارة، وتولى قتل مسلم شرطي فارسي كان قد جرحه مسلم في القتال قبل أن يلقي القبض عليه جند بن زياد(٦٣).

ب. تحرك الامام الحسين عليه السلام إلى الكوفة:

أعد الامام الحسين عليه السلام العدة للمسير نحو الكوفة على الرغم من معارضة البعض من بني هاشم وغيرهم ونصحهم له بعدم الرحيل عن مكة المكرمة وخوفوه من أهل الكوفة الذين سبق أن خذلوا أبيه من قبل، وذلك من باب الحرص عليه، إذ رأى هؤلاء ان الحسين عليه السلام كان متوجهاً إلى أمر خطير قد يقضي عليه وعلى من كان معه من أهل بيته وأصحابه، فحرصاً منهم على سلامته ابدوا اراءهم(٦٤) في هذا المجال، ومن هؤلاء:

١- محمد بن الحنفية رضي الله عنه:

ذكرنا دور محمد بن الحنفية في نصحه للأمام الحسين عليه السلام.

٢- الحبر عبدالله بن عباس رضي الله عنه:

خاطب ابن عباس الامام الحسين عليه السلام قائلاً: "... أتسير إلى قوم قد قتلوا اميرهم وضبطوا بلادهم ونفوا عدوهم؟ فإن كانوا فعلوا ذلك فسر اليهم، وان كانوا انما دعوك اليهم واميرهم عليهم قاهر لهم وعماله تجبي بلادهم فإنهم انما دعوك إلى الحرب والقتال، ولا أمن عليك ان يغروك ويكذبوك ويخالفوك ويخذلونك، وان ينفروا اليك فيكونوا اشد الناس عليك. فقال له الامام الحسين عليه السلام واني استخير الله وانظر ما يكون"(٦٥).

ثم رجع اليه عبد الله بن عباس ثانية فقال: "يا ابن عم أني أتصبر فلا اصبر واني اتخوف عليك الهلاك، ان اهل العراق قوم غدر فأقم بهذا البلد فإنك سيد اهل الحجاز، فإن ارادك اهل العراق واحبوا نصرك فاكتب اليهم، ان ينفوا عدوهم، ثم صرْ اليهم والا فإن في اليمن جبالاً وشعاباً وحصوناً ليس بشيء من العراق مثلها واليمن ارض طويلة عريضة ولأبيك فيها شيعة..."(٦٦)، فجزاه الامام الحسين عليه السلام لنصيحته خيراً، واخبره بأنه لن يسير إلى غير العراق(٦٧).

ويبدو واضحاً ان راي ابن عباس يتطابق إلى حد ما مع ما قاله محمد بن الحنفية رضي الله عنه فهما حريصان على حياة الامام عليه السلام وانهما لا يثقان باهل العراق ويتخوفان من مواقفهم غير المضمونة، فدعوا الامام الحسين عليه السلام ان يسير إلى منطقة أخرى غير العراق.

فبرأي ابن عباس وهو يرى الامور بمنظار السياسي البارع الذي يتحدث عن قوم هو من اعلم الناس بهم، فقد خبرهم وعرف اهواءهم، الا ان رؤية الامام الحسين عليه السلام للأمور كانت تختلف عن ما يراه ابن الحنفية رضي الله عنه وابن عباس، فهو يرى ان كان اهل العراق مقدمين على حرب فإنه سائر معهم وقائداً لهم، فهو القائد الذي يضحي من اجل المبادئ السامية قبل ان يضحي الآخرون من اجله، فإن كان النصر حليفهم فإنهم سينتصرون به وان خسروا المواجهة فهو المضحي الاول بينهم.

وخاطبه عبد الله بن عباس بقوله: (أقم بهذا البلد فانك سيد أهل الحجاز، فإن كان

أهل العراق يريدونك كما زعموا، فاكتب إليهم، فلينفوا عدوهم ثم أقدم عليهم)، إلا أن الحسين عليه السلام أصر على الرحيل وقال: (يا بن عم، والله أعلم أنك ناصح مشفق، ولكني قد أزمعت وأجمعت على المسير)، فلما يئس عبد الله بن عباس من إقناع الحسين بالعزول عن رأيه، طلب إليه أن يبقي أولاده ونساءه في مكة وقال: (فلا تسر بنسائك وصبيتك فو الله إني لخائف أن تقتل كما قتل عثمان ونساؤه وولده ينظرون)[٦٨].

٣- عبدالله بن الزبير:

اختلف موقف ابن الزبير عن موقف كلاً من ابن الحنفية رضي الله عنه وابن عباس، فهو الاخر معارض لخلافة يزيد بن معاوية رافضاً لبيعته، وقد اشرنا إلى خروجه من المدينة المنورة إلى مكة المكرمة، ويتضمن رفضه هذا في طلب الخلافة لنفسه الا انه لم يصرح بها علناً وذلك لمكانة الامام الحسين عليه السلام في مكة، وان الناس لا يعدلونه بالحسين عليه السلام[٦٩]. وقد خاطب ابن الزبير الامام الحسين عليه السلام قائلاً: " ما ادري ما تركنا هؤلاء القوم وكفنا عنهم ونحن ابناء المهاجرين وولاة هذا الامر دونهم... "[٧٠]. وبعد ان علم ابن الزبير بإقدام الامام الحسين عليه السلام على السفر إلى العراق قال: " إما لو كان لي بها مثل شيعتك ما عدلت بها، ثم انه خشي ان يتهمه فقال: اما انك لو اقمت بالحجاز ثم اردت هذا الامر هاهنا ما خولف عليك ان شاء الله.."[٧١].

٤- عبد الله بن عمر:

روى البلاذري[٧٢] ان عبد الله بن عمر كان من اواخر الذين تحدثوا مع الإمام الحسين عليه السلام طالباً منه عدم الخروج إلى العراق متخوفاً عليه من القتل، كما فعل غيره من فقهاء الحجاز[٧٣].

٥- الفقيه ابو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث:

الفقيه أبو بكر أتى الامام الحسين عليه السلام عارضاً عليه عدم الخروج إلى العراق قائلاً:" يا ابن عم ان الرحم تظأرني عليك وما ادري كيف انا عندك في النصيحة لك؟ قال: يا أبا بكر ما أنت ممن يستغش ولا يتهم فقل، فقال قد رأيت ما صنع أهل العراق بأبيك وأخيك وأنت تريد ان تسير اليهم..."[٧٤].

وقبل أن يشق الحسين عليه السلام طريقه نحو العراق التقى بالفرزدق الذي قدم للحج إلى مكة فسأله عن مشاعر أهل العراق فقال له: (القلوب معك والسيوف مع بني أمية والقضاء بيد الله)[٧٥]، إلا أن ذلك أيضاً لم يؤثر على عزيمة الحسين عليه السلام وتمسكه بالمبادئ والقيم التي آمن بها، فخرج بصحبة عدد لا يتجاوز الثمانين من أهل بيته وبعض المخلصين من أتباعه[٧٦]، وعلم الحسين عليه السلام وهو في طريقه إلى العراق بمقتل مسلم بن عقيل وما كان من غدر أهل الكوفة وخذلانهم له، وكان كلما تقدم أقبل عليه من ينصحه بالعودة[٧٧].

تقدم الامام الحسين عليه السلام واصحابه إلى الكوفة، فتصدت له طليعة جيش عبيد الله بن زياد بقيادة الحر بن يزيد التميمي، ومنعته من المسير إلى الكوفة كما قطعت عليه طريق العودة إلى الحجاز فعدل إلى كربلاء بالقرب من الشاطئ الغربي للفرات، ويذكر ابو مخنف ان الحسين عليه السلام سال عن اسم المنطقة فأجابوه انها شاطئ الفرات وتسمى كربلاء، فعندها قال: ارض كرب وبلاء وقال ها هنا مناخ ركابنا هاهنا تسفك دماؤنا ها هنا والله تهتك حريمنا وهاهنا والله تقتل رجالنا وها هنا والله تذبح أطفالنا[٧٨]، وعسكر هناك في غرة المحرم من سنة ٦١هـ حيث باغته عمر بن سعد بن أبي وقاص في أربعة آلاف من أهل الكوفة فحالوا بينه وبين الماء فحاول الحسين عليه السلام تجنب القتال وإراقة دماء المسلمين، ولكن عبيد الله بن زياد أصر حتى يعلن الحسين عليه السلام مبايعته ليزيد ويسلم نفسه وأرسل إلى عمر بن سعد بأن يستعمل القوة إذا رفض الحسين عليه السلام ذلك، وإلا فليسلم القيادة إلى شمر بن ذي الجوشن القيسي الذي حمل هذه الرسالة في العاشر من المحرم بدأ القتال[٧٩].

وكان الحر بن يزيد قد انظم إلى جانب الحسين عليه السلام ليقاتل معه، وبدأت المعركة وكانت غير متكافئة بين رجال الحق الذي يقودهم الامام الحسين عليه السلام، ورجال الاموين الذي يقودهم عمر بن سعد، وأخذ أصحاب الحسين عليه السلام يتساقطون الواحد تلو الآخر ثم جاء دور الحسين عليه السلام نفسه فقاتل قتال الأبطال حتى أثخنته الجراح وسقط على الأرض فتكاثر عليه أعداءه وقتلوه ثم احتزوا رأسه عليه السلام ورؤوس أصحابه، وحملها شمر بن ذي الجوشن إلى عبيد الله بن زياد الذي بعث بها إلى يزيد في دمشق، وأمر الأخير بتسليم رأس الامام الحسين عليه السلام إلى أخته زينب عليها السلام فدفن مع الجسد الشريف في كربلاء، كما أمر بإعادة النساء ومعهن علي بن الحسين عليه السلام وكان مريضاً إلى المدينة[٨٠].

وبعد استشهاد الامام الحسين عليه السلام في كربلاء، كان الفقيه سعيد بن المسيب يقول: "لو إن حسيناً لم يخرج لكان خيراً له"[٨١]، ووافقه في هذا القول الفقيه ابو سلمة بن عبد الرحمن[٨٢]، وعلى حد علمنا بالفقيه سعيد بن المسيب فأن علاقته لم تكن على ما يرام مع خلفاء البيت الاموي، وكذلك الفقيه ابو سلمة بن عبد الرحمن فلم يكن على وفاق مع الخلافة الاموية في الشام، إذ ان اخاه مصعب بن عبد الرحمن بن عوف كان قد قتل على يد الجيش الاموي عندما كان يقاتل إلى جانب عبد الله بن الزبير في حصار مكة الاول وما رافق ذلك من اعمال منكره قام بها الجيش الشامي في الحجاز[٨٣]، والواضح من كلامهما وعلى حد علمنا انهما كانا يتحدثان من زاوية الحرص على حياة الامام الحسين عليه السلام. وكانت حصيلة هذه الآراء ان حصل لثورة الامام الحسين عليه السلام ما كان مقدراً لها.

ما بعد الثورة:

كان لاستشهاد الامام الحسين عليه السلام اثره في ظهور عدد من الحركات في مناطق متعددة كرد فعل لسوء سياسة يزيد بن معاوية، وبلاد الحجاز كانت من هذه المناطق التي ثارت ضد تلك السياسة: (.. ولم يتمكن الحكام الامويون من قمع هذه الحركات بجيوش من سكان المناطق المتحركة بل كانوا يعرفون ان ثمة تجاوباً نفسياً بين المتحركين وبين القاعدين فاضطروا إلى قمع هذه الحركات بجيوش من غير المناطق التي حصل فيها التحرك)[٨٤]، لا سيما وان: (سلطان يزيد قد امعن في الخلاف عن أمر الله، فلم تصبح طاعته لازمة بل اصبح الخروج عليه واجباً، حيث يمكن الخروج عليه)[٨٥]، وعلى هذا الاساس انتفضت الحجاز ضد الأمويين بالاتي:

أ. انتفاضة أهل المدينة (ثورة الحرة):

ثارت المدينة المنورة كغيرها من المدن الإسلامية بعد استشهاد الامام الحسين عليه السلام رافضة السياسة الاموية للأسباب التالية:

١- كانت أثر فاجعة الامام الحسين عليه السلام في بلاد الحجاز ومنها المدينة المنورة صدمة كبيرة، جعلت الناس يتحدثون عنها ويكثرون الحديث عن تلك الفاجعة ويعظمون امرها، وما اكثر ما تحدث بعضهم إلى بعض[٨٦] عنها ولهذا كانت الانتفاضة تعبير حي عن راي اهل المدينة لما حدث لآل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله.

٢- قيام ابن الزبير بإعلان حركته في مكة المكرمة وخلعه يزيد بن معاوية وكتب إلى اهل المدينة بما فيهم الفقهاء بذلك فوافقوه، وفي هذا المعنى يذكر الطبري ان اهل المدينة كتبوا إلى عبدالله بن الزبير كتاباً بذلك(٨٧).

٣- أرسال والي المدينة عثمان بن محمد بن ابي سفيان وفداً إلى يزيد بن معاوية في اواخر سنة ٦٢هـ/٦٨١م، برئاسة عبدالله أبن حنظلة الانصاري(٨٨)، ورجال من اشراف اهل المدينة، وقد اكرمهم يزيد واجازهم فرجعوا إلى المدينة(٨٩)، ومع ذلك لم يحظ يزيد بتأييد وعطف هؤلاء إذ اعلنوا على رؤوس الاشهاد قائلين: (انا قدمنا من عند رجل ليس له دين، يشرب الخمرة، ويعزف بالطنابير ويضرب عنده القيان ويلعب بالكلاب ويسامر الغراب والفتيان وانا نشهدكم، انا قد خلعناه فتابعهم الناس)(٩٠).

وعلى اثر هذه المعطيات قام اهل المدينة بأطلاق شرارة الانتفاضة بالاتي:

١- خلع يزيد ومبايعة عبدالله بن حنظلة.
٢- طرد عامل يزيد بن معاوية عثمان بن محمد بن ابي سفيان وباقي بني امية ومواليهم، ومن كان على رايهم من قريش.

نزل بنو أمية دار مروان بن الحكم فحاصروهم فيها(٩١)، ولهذا كتب بنو امية كتاباً إلى يزيد بن معاوية يستغيثون به، وكان الذي يدير امرهم مروان بن الحكم، إذ ان عثمان بن محمد كان حدثاً ليس له رأي مؤثر، فأرسل يزيد جيشاً إلى الحجاز بقيادة مسلم بن عقبة المري(٩٢)، قاتل اهل المدينة في الواقعة المسماة بموقعة (الحرة)(٩٣)، في ذي الحجة سنة ٦٣هـ/٦٨٣م، وانهزم اهل المدينة، ودعى مسلم الناس إلى بيعة يزيد، ونهبت المدينة من قبل ذلك الجيش، وافزع من بها من الصحابة(٩٤) وقتل الكثير(٩٥).

وهكذا كان معظم فقهاء الحجاز ينظرون إلى خلافة البيت الاموي بصورة عامة وشخص يزيد بصورة خاصة بمنظار سلبي، وكان معظمهم راضياً بأن ينتفض اهل الحجاز بوجه الحكم الاموي.

ب. انتفاضة عبد الله بن الزبير:

تعّد انتفاضة عبد الله بن الزبير من الانتفاضات الكبيرة المناوئة للخلافة الاموية التي احرزت نجاحاً كبيراً على مساحات واسعة من بلاد المسلمين، وقد استغل ابن الزبير حادثة استشهاد الامام الحسين عليه السلام لصالحه افضل استغلال، وفي هذا المعنى يذكر ابن الاثير: (ان عبدالله بن الزبير اظهر الخلاف على يزيد وبويع في مكة بعد مقتل الحسين عليه السلام.. قام في الناس وعظم قتله، وعاب على اهل الكوفة خاصة واهل العراق عامة...) [٩٦]، وبدأ يحّرض الناس في الخروج على يزيد منددا به لما فعل بالأمام الحسين عليه السلام ذاكراً فضائل الحسين عليه السلام مع ما كان عليه يزيد من تجاهر بالفسق[٩٧]، ولهذا كان لا بد من الاحتكام للسيف في مواجهة ابن الزبير كما واجه الامام الحسين عليه السلام من قبل[٩٨]، فأوعز إلى قائده في المدينة مسلم بن عقبة المري بالتوجه إلى مكة واخماد حركة ابن الزبير إلى ان جيش الشام ما كاد ان يصل إلى مشارف مكة المكرمة حتى مات قائده مسلم بن عقبة في المشلل[٩٩]، قرب مكة المكرمة، وعندئذ تولى قيادة جيش الشام الحصين بن نمير السكوني، فسار الحصين حتى قدم مكة في ٢٦ محرم سنة ٦٤هـ/٦٨٣م[١٠٠].

أما موقف فقهاء الحجاز من حركة عبد الله بن الزبير فالنصوص تشير إلى تباين موقف فقهاء الحجاز من هذه الحركة، فبعضهم كان إلى جانبه مؤيداً ومناصراً ومعلناً عداءه لخلفاء البيت الاموي في الشام. اما القسم الاخر من الفقهاء فقد كان يتمحور في اتجاهين هما:

كان واقفاً على الحياد لا يقر بخلافة ابن الزبير ولا خلافة الامويون على حد سواء

١- أما بالنسبة للذين رفضوا بيعة ابن الزبير والأمويين في وقت واحد كل من عبدالله ابن عباس ومحمد بن الحنفية وعلي بن الحسين رضي الله عنهم، و(ان سبب عدم بيعة ابن عباس لابن الزبير هو ان ابن عباس وجد بني امية وابن الزبير قد احلوا القتال داخل الحرم، بينما امتنع هو عن ذلك) [١٠١]، فضلاً عن سوء العلاقة بين ابن الزبير وعبدالله بن عباس، وقد عبر عن ذلك حينما قال لابن عباس: (إني لأكتم بغضكم أهل البيت[١٠٢] منذ اربعين سنة)[١٠٣]، وسعيد بن المسيب وعمرو بن دينار.

٢- كان يرى شرعية الخلافة في البيت الاموي معلناً بيعته لهم بكل وضوح، ومن فقهاء الحجاز الذين رفضوا بيعة ابن الزبير وخالفوه وارسلوا بيعتهم لعبد الملك بن مروان

هو عبدالله بن عمر بن الخطاب، وفي هذا المعنى يذكر الفقيه الزهري عن حمزة بن عبدالله بن عمر[١٠٤]، ان بن عمر استشهد بالآية القرآني: ﴿إِن طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا﴾[١٠٥]، قال: (قلت لابي من هم؟ قال: ابن الزبير بغى على اهل الشام[١٠٦])[١٠٧].

ومن الفقهاء الذين ايدوا حركة ابن الزبير اخيه الفقيه عروة بن الزبير[١٠٨]، إذ كان معه منذ بداية رفضه لخلافة يزيد بن معاوية حتى مقتل عبدالله بن الزبير في خلافة عبد الملك بن مروان[١٠٩]، وكذلك الفقيه عطاء بن ابي رباح، وقد قطعت يد عطاء اثناء حصار الحجاج لعبدالله بن الزبير[١١٠]، كما ايده الفقيه ابن ابي مليكة فولاة ابن الزبير القضاء والاذان[١١١].

وكان محمد بن الحنفية رضي الله عنه معارضاً لابن الزبير وميالاً لابن عباس على عدم بيعته[١١٢]، في حين وصف الامام علي بن الحسين عليه السلام مبايعة ابن الزبير بـ(الفتنة) لأنه أدرك ان ابن الزبير كان يصبوا من ورائها إلى المجد والسلطان[١١٣]، ومع هذا فقد ابتعد الامام علي بن الحسين عليه السلام طريق السياسة نوعاً ما بعد ما حصل لأهل بيته في فاجعة كربلاء الاليمة[١١٤]، ورفض سعيد بن المسيب بيعة ابن الزبير والأمويين رفضاً تاماً، وتعرض على اثر ذلك الرفض للأذى من قبل ابن الزبير[١١٥]، وعلى العموم لم يكن امامه الا اعتزال الفريقين حتى يتفق المسلمون على شخص واحد، وينطبق نفس الامر على الفقيه عمرو بن دينا[١١٦].

ومما عزز من موقف ابن الزبير موت يزيد بن معاوية المفاجئ مما زاد في عدد المبايعين له بالخلافة ودخل في صراع مع المروانيين وانتهى ذلك الصراع بمقتله على يد الحجاج بن يوسف الثقفي، في خلافة عبدالملك بن مروان سنة ٧٣هـ/٦٩٢م.

هوامش البحث

(١) تعني كلمة الحجاز في اللغة: الحاجز والمانع، وحجزه ويحجزه اذا منعه وصده عن قصده، ولفظة الحجاز مأخوذة من قول العرب حجز الرجل بعيره، اذا شده شداً يقيده به الفراهيدي، كتاب العين، ٢٨٨/١؛ ابن منظور، لسان العرب، ٢٨٥/٢.

(٢) القلقشندي، صبح الاعشى، ٢٤٥/٤.

(٣) الهمداني، صفة جزيرة العرب، ص٦٤؛ القزويني، زكريا بن محمد (ت٦٨٢هـ/١٢٨٣م)، اثار البلاد واخبار العباد، دار صادر، (بيروت، ١٩٦٠م)، ص٨.

(٤) الشريف، احمد ابراهيم، دور الحجاز في الحياة السياسية العامة خلال القرنين الاول والثاني للهجرة، دار الفكر العربي، (القاهرة، ١٩٦٨م)، ص٣؛ صالح احمد العلي، الدولة في عهد الرسول، مطبعة المجمع العلمي، (بغداد، ١٩٨٨م)، ٢٧٢/١.

(٥) بدا: وادي قرب أيليه. وقيل بوادي القرى، الحموي، معجم البلدان، ٣٥٦/١.

(٦) الحموي، معجم البلدان، ٢١٨/٢. ولم يكتف الحموي برأيه في معنى (الحجاز) بل اورد رأي الخليل بن احمد الفراهيدي ان الحجاز: سمي الحجاز حجازاً لأنه فصل أو حجز بين نجد وتِهامة. وقال في مكان اخر " الحجاز ما حجز بين تِهامة والعروض "

(٧) مختصر كتاب البلدان، ص٣٦.

(٨) الهمداني، صفة جزيرة العرب، ص ص٤٤-٤٧؛ الحموي، معجم البلدان، ٢١٩/٢.

(٩) تبوك: وهو موضع بين وادي القرى وبلاد الشام شمالي المدينة. ينظر: الحموي، معجم البلدان، ١٤/٢.

(١٠) تيماء: بلد في اطراف بلاد الشام بين الشام ووادي القرى على طريق حاج بلاد الشام. ينظر: الحموي، معجم البلدان، ١٧/٢.

(١١) خيبر: وتعني الحصن بلسان اليهود، وتقع شمال المدينة في طريق بلاد الشام، وقد فتحت سنة (٧هـ/٦٢٨م)، ينظر: البلاذري، فتوح البلدان، ص٢٩؛ الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (ت٣١٠هـ/٩٢٢م)، تاريخ الرسل والملوك، تح: محمد أبو الفضل ابراهيم، ط٢، دار المعارف، (مصر، ١٩٧١م)، ٩/٣ وما بعدها؛ الحموي، معجم البلدان، ٤٠٩/٢.

(١٢) العلي، صالح احمد، الحجاز في صدر الإسلام، ط١، مؤسسة الرسالة، (بيروت، ١٩٩٠م)، ص٦٥.

(١٣) وجاءت تسميتها في القرآن الكريم باسم مكة في آيات عدة كما في قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُم بِبَطْنِ مَكَّةَ مِن بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ﴾. سورة الفتح، اية ٢٤؛ الحموي، معجم البلدان، ١٨٢/٥؛ ابن كثير، اسماعيل بن عمر(ت٧٧٤هـ/١٣٧٢م)، تفسير القرآن العظيم، تح: سامي ابن محمد، ط٢، دار طيبة، (السعودية، ١٩٩٩م)، ٧/ ٣٣٥.

(١٤) الروايات التي تناولت تاريخ بناء مكة جاءت متأخرة، وتعود إلى زمن العصور الإسلامية ولهذا من الصعوبة معرفة الزمن الذي نشأت فيه هذه المدينة المقدسة.

(١٥) قال الفراهيدي ان مكة سميت بكة:" لان الناس يبك بعضهم بعضاً بالازدحام، وقيل سميت بكة لأنها تبك اعناق الجبابرة اذا الحدوا فيها بظلم "كتاب العين، ١٦٠/٤؛.

(١٦) سورة ال عمران، اية (٩٦)؛ ينظر تفسيرها: الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير(ت٣١٠هـ/٩٢٢م)، جامع البيان عن تأويل اي القرآن، تح: محمود محمد شاكر، ط٢، مكتبة ابن تيمة، (القاهرة، د.ت)، ٧،١٩ وما بعدها.

(١٧) ابن قتيبة، أبو محمد عبدالله بن مسلم الدينوري، (ت٢٧٦هـ/٨٨٩م)، غريب الحديث، تح: عبد الله الجبوري، ط١، مطبعة العاني، (بغداد، ١٩٥٩م)، ٤٧٥/١.

(١٨) الازرقي، أبو الوليد محمد بن عبد الله، (ت٢٤٤هـ/٨٥٨م)، اخبار مكة وما جاء فيها من الاثار، تح: رشدي الصالح، دار الثقافة، (مكة المكرمة،١٩٦٥م)، ٤٦/١؛ الحموي، معجم البلدان، ١٨٣/٥.

(١٩) سورة المائدة اية(٢)؛ عن تفسيرها ينظر: الطبري، جامع البيان، ٤٦٦/٧ وما بعدها؛ ابن الضياء، أبو البقاء محمد بن احمد المكي الصنعاني، (ت٨٥٤هـ/١٤٥٠م)، تاريخ مكة المشرفة والمسجد الحرام والمدينة الشريفة والقبر الشريف، تح: علاء ابراهيم الازهري، ط١، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٩٩٧م)، ص١٢٢.

(٢٠) الحموي، معجم البلدان، ١٨٥/٢.

(٢١) سورة التين، اية (١ – ٣).

(٢٢) سورة الانعام، اية ٩٢؛.

(٢٣) الفاسي، شفاء العزام، ٤٩/١؛ محمود عرفة محمود، العرب قبل الإسلام، ط١، عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية، (القاهرة، ١٩٩٥م)، ص١٤٠.

(٢٤) اليعقوبي، احمد بن ابي يعقوب، (ت٢٩٢هـ/٩٠٤م)، البلدان، تح: محمد امين، ط١، دار الكتب العلمية، (بيروت، ٢٠٠٢م)، ص١٥٣؛ الفاسي، شفاء العزام، ٢٠/١، وعن جبل ابي قبيس. ينظر: الحموي، معجم البلدان، ١٨٨/٢.

(٢٥) البكري، معجم ما استعجم، ٢٠٩/١؛ القلقشندي، صبح الاعشى، ٢٥٨/٤ .

(٢٦) اليعقوبي، البلدان، ص٣١٦؛ الادريسي، أبو عبدالله محمد بن ادريس(ت٥٦٠ه/١١٦٤م)، نزهة المشتاق في اختراق الافاق، مطبعة بريل، (ليدن، ١٨٦٦م)، ص١٠٦؛ الحميري، الروض المعطار، ص٨٧.

(٢٧) يثرب بن قانية بن مهلائيل بن ارم بن عبيل بن عوض بن ارم بن سام بن نوح عليه السلام، وقيل اول من سكن هذه المنطقة فسميت باسمه. ينظر: ابن خرداذبة، أبو القاسم عبيد الله بن عبدالله، (ت٣٠٠هـ/٩١٢م)، المسالك والممالك، مطبعة بريل، (ليدن، ١٨٨٩م)، ص١٢٨؛ المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي، (ت٣٤٦هـ/٩٥٧م)، مروج الذهب ومعادن الجوهر، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، دار

الكتاب العالمي، (بيروت، ١٩٨٩م)، ٤٥٨/١؛ ابن النجار، محمد بن محمود، (ت٥٧٣هـ/١١٧٧م)، الدرة الثمينة في تاريخ المدينة، تح: لجنة من كبار العلماء، مكتبة النهضة، (مكة المكرمة، د.ت)، ص٨؛ الحموي، معجم البلدان، ٤٣٠/٥.

(٢٨) ابن الاثير، أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري، (ت٦٠٦هـ/١٢٠٩م)، النهاية في غريب الحديث والاثر، تح: طاهر احمد الزاوي ومحمود محمد، المكتبة العلمية، (بيروت، ١٩٧٩م)، ٢٩١/٥؛ الحموي، معجم البلدان، ٤٣٠/٥.

(٢٩) السمهودي، وفاء الوفاء، ١/ ١٩-٢٠؛ عرفة، العرب قبل الإسلام، ص١٥٢.

(٣٠) المقدسي، احسن التقاسيم، ص٣٠؛ الحموي، معجم البلدان، ٨٣/٥؛ السمهودي، وفاء الوفا، ١٩/١.

(٣١) ابن زبالة، محمد بن الحسن(ت١٩٩هـ/٨١٤م)، اخبار المدينة، تح: صلاح عبد العزيز، ط١، مركز بحوث ودراسات المدينة، (السعودية، ٢٠٠٣م)، ص١٨٤؛ الحموي، معجم البلدان، ٨٣/٥.

(٣٢) البخاري، أبو عبد الله محمد بن اسماعيل بن إبراهيم (ت٢٥٦هـ/٨٥٩م)، صحيح البخاري، دار الفكر للطباعة، (بيروت، ١٩٨١م)، ٢٢٥/٢.

(٣٣) حرة بني واقم: اطم من اطام المدينة سمي بذلك لحصانته. ينظر: الحموي، معجم البلدان، ٣٥٤/٥.

(٣٤) حرة الوبرة: وهي على ثلاثة اميال من المدينة. ينظر: الحموي، معجم البلدان، ٢٥٠/٢.

(٣٥) ابن رسته: أبو علي احمد بن عمر، (ت٢٩٠هـ/٩٠٢م)، الاعلاق النفيسة، مطبعة ابريل، (ليدن، ١٨٩١م)، ٧٨/٧؛ ابن النجار، الدرة الثمينة، ص٣٢٣.

(٣٦) الميل يساوي ثلث فرسخ. حوالي كم٢. ينظر: فالتر هنتس، المكاييل والاوزان الإسلامية، ترجمة: كامل العسلي، (عمان، ١٩٧٠م)، ص٩٥.

(٣٧) الفاسي، شفاء العزام، ٩٠/١.

(٣٨) وهي من الاقليم الثاني. ينظر: ابن رسته، الاعلاق النفيسة، ص٩٦؛ الهمداني، صفة جزيرة العرب، ص٣٠٣.

(٣٩) علي، المفصل، ٤٢/٤؛ عرفة، العرب قبل الإسلام، ص١٥٩.

(٤٠) الفيومي، احمد بن محمد بن علي (ت٧٧٠هـ/١٣٦٨م)، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، المكتبة العلمية، (بيروت، د.ت)، ٣٨٠/٢.

(٤١) الطائف محلتان يقال للأولى طائف ثقيف لأنهم سكنتها، والثانية الوهط، ويفصل بينهما وادي تجري فيه مياه المدابغ، المقدسي، احسن التقاسيم، ص٧٩.

(٤٢) ومنها قرية السلامة وتقع إلى الجنوب الغربي من الطائف وكان لام المقتدر الخليفة العباسي في هذه القرية حائط (بستان). ينظر: الهمداني، صفة جزيرة العرب، ص١٢١.

(٤٣) عكاظ: سمي عكاظاً لان العرب كانت تجتمع فيه فيعكظ بعضهم بعضاً بالفخار اي يدعك. وعكظ فلان خصمه بالحجج عكاظاً. عنه ينظر: الحموي، معجم البلدان، ١٤٢/٤.

(٤٤) الازرقي، اخبار مكة، ١٨٨/١؛ المقدسي، احسن التقاسيم، ص١١٢.

(٤٥) اللات: صخرة مربعة كانت ثقيف تطوف حولها. ينظر: ابن الكلبي، هشام بن محمد بن السائب (ت٢٠٤هـ/٨١٩م)، الأصنام، تح: احمد زكي، ط٣، دار الكتب المصرية، (القاهرة، ١٩٩٥م)، ص١٦؛ حسن ابراهيم حسن، تاريخ الإسلام العام، ١١٧/١.

(٤٦) ابن هشام، السيرة النبوية، ٤٩/١.

(٤٧) عن غزوة حنين وفتحها. ينظر: الواقدي، أبو عبد الله محمد بن عمر، (ت٢٠٧هـ/٨٢٢م)، المغازي، تح: ما رسدن جونس، ط٣، عالم الكتب، (بيروت، ١٩٨٤م)، ٨٨٥/٣ وما بعدها؛ ابن سعد، محمد بن سعد ابن منيع الزهري، (ت٢٣٠هـ/٨٤٤م)، الطبقات الكبرى، تح: علي محمد عمر، ط١، مكتبة الخانجي، (القاهرة، ٢٠٠١م)، ١٣٨/٢؛ اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي ٤٠/٢؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ١٣٥/٢.

(٤٨) الجعرانة: وهي ماء بين الطائف ومكة، وهي إلى مكة اقرب نزلها النبي صلى الله عليه وآله، لما قسم غنائم هوازن، عند رجوعه من غزاة حنين. الحموي، معجم البلدان، ١٤٢/٢.

(٤٩) البلاذري، فتوح البلدان، ص٤٠؛ الطبري، تاريخ، ٨٣/٣؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ،١٤١/٢.

(٥٠) ابن اعثم، الفتوح، ٢٣/٥؛ ابن شهر أشوب، المناقب، ٨٩/٤.

(٥١) ابن اعثم، الفتوح، ١٤/٥؛ الصدوق، الاماني، ١٣٠؛ الخوارزمي، مقتل الحسين، ١٨٤/١.

(٥٢) صاحب، مسيرة، ص٢٦.

(٥٣) يزيد بن معاوية بن أبي سفيان، وأمه ميسون بنت بجدل، ولد سنة ٢٦ه وأبوه أمير الشام، ولما شب في خلافة ابيه كان يرشحه للإمارة فولاه الحج مرتين والصائفة وارسله في الجيش الي غزا القسطنطينية. تولى يزيد الخلافة بعد وفاة أبيه في رجب من سنة ٦٠هـ وكان له من العمر خمسة وثلاثون سنة، وقد أقر يزيد عمال أبيه على الأمصار فاستمر عبيد الله بن زياد على عمله في البصرة والنعمان بن بشير على الكوفة والوليد بن عتبة بن أبي سفيان على المدينة، وعمرو بن سعيد بن العاص على مكة.

(٥٤) الدينوري، الأخبار، ص٣٦٢. ابن الأثير، الكامل، ١٧/٤؛ الخضري، محاضرات، ص٣٤٨ .

(٥٥) الطبري، تاريخ، ٣٤١/٥؛ ابن اعثم، الفتوح، ٢٠/٥؛ الخوارزمي، مقتل الحسين، ٢٧٢/١.

(٥٦) الطبري، تاريخ، ٣٤٢/٥؛ ابن اعثم، الفتوح، ٢٠/٥.

(٥٧) انساب الاشراف، ٣١٤/٥؛ الطبري، تاريخ، ٣٤١/٥؛ ابن الاثير، الكامل، ٢٦٤/٣.

(٥٨) تاريخ، ٣٤١/٥-٣٤٣؛ ابن عثم، الفتوح،١٥/٥؛ ابن الاثير، الكامل؛ ٢٦٤/٣.

(٥٩) ابن طاووس، علي بن موسى بن جعفر الحسيني، (ت٥٨٩هـ/١١٩٣م)، اللهوف في قتلى الطفوف، ط١، مطبعة سجدة، (قم،٢٠٠٣م)، ص٤٠؛ العاملي، محسن الامين، أعيان الشيعة، تح: حسن الامين، ط٥، دار التعارف، (بيروت، ١٩٩٨م)، ٥٩٢/١.

(٦٠) ابن طاووس، اللهوف، ص٤١؛ العاملي، أعيان الشيعة، ٥٩٢/١.

(٦١) دكسن، الخلافة، ص٦٠.

(٦٢) الدينوري، الأخبار، ص٢٣١.
(٦٣) الدينوري، الأخبار، ص٣٤٠ وما بعدها؛ المسعودي، مروج، ٥٨٠/٣؛ ابن الأثير، الكامل، ٤/ ٢٦ وما بعدها.
(٦٤) الطبري، تاريخ، ٣٤١/٥؛ ابن الاثير، الكامل، ٣٩٩/٣.
(٦٥) البلاذري، انساب الاشراف، ٣٧٣/١؛ الطبري، تاريخ، ٣٨٣/٥؛ ابن اعثم، الفتوح، ٦٥/٥.
(٦٦) البلاذري، انساب الاشراف، ٣٧٤/٣؛ ابن اعثم، الفتوح، ٦٦/٥؛ المسعودي، مروج الذهب، ٥٠/٢.
(٦٧) البلاذري، انساب الاشراف، ٣٧٤/٣؛ ابن اعثم، الفتوح، ٦٦/٥.
(٦٨) الطبري، تاريخ، ٣١٦/٦؛ المسعودي، مروج، ٦٠/٣.
(٦٩) خليفة بن خياط، تاريخ خليفة، ص١٤٤؛ البلاذري، انساب الاشراف، ٣٧٥/٣.
(٧٠) الطبري، تاريخ، ٣٥١/٥؛ المسعودي، مروج الذهب، ٥٠/٢؛ ابن الاثير، الكامل، ٣٩٩/٣.
(٧١) البلاذري، انساب الاشراف، ٣٧٥/٣؛ الطبري، تاريخ، ٣٨٣/٥؛ ابن الاثير، الكامل، ٣٩٩/٣.
(٧٢) انساب الاشراف، ٣٧٤/٣؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ٤٩٧/١١.
(٧٣) في حين اورد الطبري ان عبد الله بن عمر لم يكن موجود بالمدينة حين وصل خبر وفاة يزيد، أو انه قابل الامام الحسين عليه السلام مرتين الاولى في طريق مكة والثانية بعد اربعة اشهر خاصة وان ذلك الخروج كان في موسم الحج ولا يستبعد ان يكون عبد الله بن عمر كان حاضراً الموسم، أو انه جاء خصيصاً من اجل ان يوقف ما كان الامام الحسين عليه السلام إلى العراق، تاريخ، ٣٨٤/٥.
(٧٤) ابن سعد، الطبقات، ٤٢٦/٦.
(٧٥) المسعودي، ٦٥/٦؛ احمد، الدولة، ص٤٢.
(٧٦) الدينوري، الأخبار، ص٣٥٠ وما بعدها؛ ابن الأثير، الكامل، ٤٦/٤.
(٧٧) ذكر احد المؤرخين (أن الحسين عليه السلام رغب في العودة إلى الحجاز إلا أن أخوة مسلم رفضوا ذلك وأصروا على الأخذ بثأر أخيهم فقرر المضي إلى الكوفة)، الجميلي، الدولة، ص٦٦، ونحن لا نتفق مع هذا الراي لأنه عليه السلام كان متمسك بالمبادئ والقيم والقضية التي آمن بها .
(٧٨) مقتل الحسين، ص٧٥.
(٧٩) صاحب، مسيرة، ص٨٩ وما بعدها وكذلك ١٥٦ وما بعدها.
(٨٠) الطبري، تاريخ، ٣٧٠/٦ فما بعده؛ الدينوري، أخبار، ص٣٥٠ وما بعدها؛ المسعودي، مروج، ٦٠/٣ وما بعدها؛ ابن الأثير، الكامل، ٤٦/٤؛ الجميلي، الدولة، ص٦٤ وما بعدها.
(٨١) الطبري، تاريخ، ٤٢٥/٦.
(٨٢) الطبري، تاريخه، ٤٢٥/٦.
(٨٣) الطبري، تاريخه، ٤٨٧/٦.

(٨٤) محمد مهدي شمس الدين، ثورة الامام الحسين ظروفها الاجتماعية واثارها الانسانية، تح: سامي الغريري، ط١، دار الكتاب الإسلامي، (بيروت، ٢٠٠٦م)، ص٢٣٨.

(٨٥)حسين، طه، الفتنة الكبرى، ط٦، دار المعارف، (القاهرة، ١٩٦٦م)، ٢٤٦/٢.

(٨٦) حسين، الفتنة الكبرى، ٢٤٦/٢.

(٨٧) جاء في الكتاب: (اما اذا هلك الحسين فليس احد ينازع ابن الزبير..)، الطبري، تاريخ، ٤٨٠/٥.

(٨٨) عبدالله بن حنظلة الانصاري، استشهد ابوه يوم احد، وحفظ عن النبي وروى عنه، وقد على يزيد بن معاوية ورجع إلى المدينة، ولمس فسق يزيد، وخرج بالناس يوم الحرة، واستشهد فيها. ينظر: ابن عبد البر، الاستيعاب، ص٣٩٢.

(٨٩) الطبري، تاريخ، ٤٨٠/٥؛ ابن الاثير، الكامل، ٣٠٧/٣.

(٩٠) الطبري، تاريخ، ٤٨٠/٥؛ ابن الاثير، الكامل، ٣٠٧/٣.

(٩١) اليعقوبي، تاريخ، ١٧٥/٢؛ الطبري، تاريخ، ٤٨٠/٥.

(٩٢) مسلم بن عقبة بن رباح بن اسعد بن ربيعة المري، شهد صفين مع معاوية، وكان على الرجال، وكانت داره بدمشق وولي خراج فلسطين لمعاوية، ارسله يزيد بن معاوية لقتال اهل المدينة يوم الحرة، فانتصر عليهم، ومات في طريقه إلى مكة. ينظر: ابن عساكر، تاريخ دمشق، ١٠٢/٥.

(٩٣) الحرة: أو ما تسمى حرة واقم، وهي احدى حرتي المدينة وهي الشرقية منها، وفي هذا المكان كانت الحرة المشهورة في ايام يزيد بن معاوية سنة ٦٣هـ/٦٨٣م، واامير الجيش مسلم بن عقبة المري، وسموه لقبيح فعله مسرفاً . ينظر: ياقوت، معجم البلدان، ٤٩/٢.

(٩٤) ابن الاثير، الكامل، ٣١٣/٣؛ ابن العماد، أبو الفلاح عبد الحي الحنبلي، (ت١٠٨٩هـ/١٦٧٨م)، شذرات الذهب في اخبار من ذهب، دار الكتب العلمية، (بيروت، ٢٠٠٠م)، ٧٠/١.

(٩٥) وبلغ عدد قتلى موقعة الحرة من قريش والانصار والمهاجرين ووجوه الناس الفاً وسبعمائة، وسائر الناس عشرة الاف، ابن قتيبة، الامامة والسياسة (منسوب اليه)، ١٤/٢؛ البسوي، المعرفة والتاريخ، ٣٢٦/٢.

(٩٦) الكامل، ٣٠٥/٣.

(٩٧) ابن الاثير، الكامل، ٣٠٥/٣.

(٩٨) ابن اعثم، الفتوح، ١٥٠/٥؛ حسن، التاريخ الإسلامي العام، ص٢٨٦.

(٩٩) وهو جبل من جبال مكة يهبط منه إلى قديد من ناحية البحر. ينظر: ياقوت، معجم البلدان، ١٣٦/٥.

(١٠٠) البلاذري، انساب الاشراف، ٣٥٨/٥؛ الدينوري، الاخبار الطوال، ص٣٩٥؛ اليعقوبي، تاريخ، ١٧٥/٢.

(١٠١) الاشبيلي، عبد الحق بن عبد الرحمن (ت٥٨٢هـ/١١٨٦م)، الجمع بين الصحيحين، تح: طه علي، ط١، دار المغرب الإسلامي، (بيروت، ٢٠٠٣م)، ٥٤٣/٤.

(١٠٢) لذلك فقد خطب عبدالله بن الزبير في مكة اربعين جمعة لا يصلي على النبي ﷺ وقال: (لا يمنعني ان أصلي عليه الا ان تشمخ رجال بأنوفها).اليعقوبي، تاريخ، ١٨٢/٢؛ المسعودي، مروج الذهب، ٧٢/٢.

(١٠٣) الجوهري، أبو بكر احمد بن عبد العزيز (ت٣٢٣هـ/٩٣٥م)، السقيفة وفدك، تح: محمد هادي الاميني، ط٢، شركة الكتبي، (بيروت، ١٩٩٢م)، ص١٣١؛ المسعودي، مروج الذهب، ٧٢/٢.

(١٠٤) حمزة بن عبدالله بن عمر، وكنيته ابا عمارة. ينظر: البلاذري، انساب الاشراف، ٤٥٥/١٠.

(١٠٥) سورة الحجرات، اية (٩).

(١٠٦) وفي قول اخر نسب إلى عبدالله بن عمر قوله: "ما وجدتُ في نفسي شيئاً من امر هذه الامة من ان اقاتل هذه الفئة الباغية، كما امرني ربي قلنا ومن ترى الفئة الباغية قال: ابن الزبير بغى على هؤلاء القوم فأخرجهم من ديارهم ونكث عهدهم)، الا ان الشك يدور حول هذه الرواية لان ابن الزبير لم يبغ على أهل الشام، انما بغى على عبد الله بن عباس ومحمد بن الحنفية واخرجهما إلى الطائف، ابن سعد، الطبقات، ١٣٩/٤؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ٢٢٩/٣.

(١٠٧) ابن سعد، الطبقات، ١٣٩/٤؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ٢٢٩/٣.

(١٠٨) يرى ابن عساكر: (ان عروة بن الزبير لم يدخل في شيء من الفتن). ويعد ما رواه ابن عساكر بشأن ابتعاد عروة بن الزبير عن تلك الفتن بعيداً عن الواقع وعن مجريات الاحداث، تاريخ دمشق، ٤٧٦/٤.

(١٠٩) الدينوري، الاخبار الطوال، ص٤٦٠؛ ابن اعثم، الفتوح، ٣٢٢/٦؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ٣٢/٤.

(١١٠) الذهبي، سير اعلام النبلاء، ٨٠/٥.

(١١١) الذهبي، سير اعلام النبلاء، ٨٩/٥.

(١١٢) انساب الاشراف، ٤٧٦/٣؛ اليعقوبي، تاريخ، ١٨٣/٢؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ١١٨/٤.

(١١٣) المروزي، نعيم بن حماد (ت٢٢٩هـ/٨٤٣م)، الفتن، تح: سمير امين، ط١، (القاهرة، ٢٠٠١م)، ص٥٥؛ الشافعي، كمال الدين محمد بن طلحة القرشي (ت٦٥٢هـ/١٢٥٤م)، مطالب السؤول في مناقب ال الرسول، مطبعة دار الكتب، (النجف، د.ت)، ص٢٧١.

(١١٤) محمد مهدي شمس الدين، نظام الحكم والادارة في الإسلام، ط٣ ن دار الثقافة، (قم، ١٩٩٢م)، ص٣٨٦.

(١١٥) ضرب والي (ابن الزبير) سعيد بن المسيب ستين سوطاً، لأنه لم يبايع عبدالله بن الزبير، فكتب اليه ابن الزبير يلومه على ذلك وقال: ما لنا وابن المسيب تثور علينا صوتاً نعاراً ".الطبقات، ١٢٣/٧.

(١١٦) الذهبي، سير اعلام النبلاء، ٣٠٢/٥.

قائمة المصادر والمراجع

- ابن الاثير، أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري (ت٦٠٦هـ/١٢٠٩م)، النهاية في غريب الحديث والاثر، تح: طاهر احمد الزاوي ومحمود محمد، المكتبة العلمية، (بيروت، ١٩٧٩م).
- ابن اعثم، أبو محمد احمد بن اعثم الكوفي (ت٣١٤هـ/٩٢٦م)، الفتوح، تح: علي شيري، ط١، دار الاضواء، (بيروت، ١٩٩١م).
- ابن الضياء، أبو البقاء محمد بن احمد المكي الصنعاني، (ت٨٥٤هـ/١٤٥٠م)، تاريخ مكة المشرفة والمسجد الحرام والمدينة الشريفة والقبر الشريف، تح: علاء ابراهيم الازهري، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٩٩٧م).
- ابن الكلبي، هشام بن محمد بن السائب (ت٢٠٤هـ/٨١٩م)، الأصنام، تح: احمد زكي، ط٣، دار الكتب المصرية، (القاهرة، ١٩٩٥م).
- ابن النجار، محمد بن محمود (ت٥٧٣هـ/١١٧٧م)، الدرة الثمينة في تاريخ المدينة، تح: لجنة من كبار العلماء، مكتبة النهضة، (مكة المكرمة، د.ت).
- ابن خرداذبة، أبو القاسم عبيد الله بن عبدالله (ت٣٠٠هـ/٩١٢م)، المسالك والممالك، مطبعة بريل، (ليدن، ١٨٨٩م).
- ابن خياط، خليفة بن خياط الليثي العصفري (ت٢٤٠هـ/٨٥٤م)، تاريخ خليفة بن خياط، تح: مصطفى نجيب وحكمت كشلي، ط١، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٩٩٥م).
- ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد (ت٨٠٨هـ/١٤٥٥م)، العبر وديوان المبدأ والخبر في ايام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر، تح: خليل شحادة، دار الفكر، (بيروت، ٢٠٠٠م).
- ابن رسته، أبو علي احمد بن عمر(ت٢٩٠هـ/٩٠٢م)، الاعلاق النفيسة، مطبعة ابريل، (ليدن، ١٨٩١م).
- ابن زبالة، محمد بن الحسن (ت١٩٩هـ/٨١٤م)، اخبار المدينة، تح: صلاح عبد العزيز، ط١، مركز بحوث ودراسات المدينة، (السعودية، ٢٠٠٣م).
- ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع الزهري (ت٢٣٠هـ/٨٤٤م)، الطبقات الكبرى، تح: علي محمد عمر، ط١، مكتبة الخانجي، (القاهرة، ٢٠٠١م).
- ابن شهر اشوب، أبو عبد الله محمد بن علي(ت٥٨٨هـ/١١٩٢م)، مناقب ال أبي طالب، تح: لجنة من اساتذة النجف الاشرف، المطبعة الحيدرية، (النجف، ١٩٥٦م).

- ابن طاووس، علي بن موسى بن جعفر الحسيني (ت٥٨٩هـ/١١٩٣م)، اللهوف في قتلى الطفوف، ط١، مطبعة سجدة، (قم،٢٠٠٣م).
- ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله (ت٥٧١هـ/١١٧٥م)، تاريخ مدينة دمشق، تح: محب الدين أبو سعيد، دار الفكر،(بيروت، ١٩٩٥م).
- ابن العماد، أبو الفلاح عبد الحي الحنبلي(ت١٠٨٩ه/١٦٧٨م)، شذرات الذهب في اخبار من ذهب، دار الكتب العلمية، (بيروت، ٢٠٠٠م).
- ابن قتيبة، أبو محمد عبدالله بن مسلم الدينوري (ت٢٧٦هـ/٨٨٩م)، غريب الحديث، تح: عبد الله الجبوري، ط١، مطبعة العاني، (بغداد، ١٩٥٩م).
- ابن كثير، اسماعيل بن عمر (ت٧٧٤هـ/١٣٧٢م)، تفسير القرآن العظيم، تح: سامي بن محمد، ط٢، دار طيبة، (السعودية، ١٩٩٩م).
- ابن كثير، اسماعيل بن عمر (ت٧٧٤هـ/١٣٧٢م)، البداية والنهاية، تح: عبد الله بن عبد الحسين، ط١، دار هجر، (مصر، ١٩٩٧م).
- ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم المصري (ت٧١١هـ/١٣١١م)، لسان العرب المحيط، تح: عبد الله علي واخرون، دار المعارف، (القاهرة، د.ت).
- ابن النجار، محمد بن محمود (ت٥٧٣هـ/١١٧٧م)، الدرة الثمينة في تاريخ المدينة، تح: لجنة من كبار العلماء، مكتبة النهضة، (مكة المكرمة، د.ت).
- ابن هشام، أبو محمد عبد الملك (ت٢١٨هـ/٨٣٣م)، السيرة النبوية، تح: فتحي انور، ط١، دار الصحابة للتراث، (مصر، ١٩٩٥م).
- الادريسي، أبو عبدالله محمد بن ادريس(ت٥٦٠هـ/١١٦٤م)، نزهة المشتاق في اختراق الافاق، مطبعة بريل، (ليدن، ١٨٦٦م).
- الازرقي، أبو الوليد محمد بن عبد الله (ت٢٤٤هـ/٨٥٨م)، اخبار مكة وما جاء فيها من الاثار، تح: رشدي الصالح، دار الثقافة، (مكة المكرمة،١٩٦٥م).
- الاشبيلي، عبد الحق بن عبد الرحمن (ت٥٨٢ه/١١٨٦م)، الجمع بين الصحيحين، تح: طه علي، ط١، دار المغرب الإسلامي، (بيروت، ٢٠٠٣م).
- البخاري، أبو عبد الله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم (ت٢٥٦هـ/٨٥٩م)، صحيح البخاري، دار الفكر للطباعة، (بيروت، ١٩٨١م).

- البسوي، أبو يوسف يعقوب بن سفيان (ت٢٧٧هـ/٨٩٠م)، المعرفة والتاريخ، تح: اكرم ضياء العمري، ط١، مطبعة الدار، (المدينة المنورة، ١٩٨٩م).
- البكري، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز الاندلسي (ت٤٨٧هـ/١٠٩٤م)، معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع، تح: مصطفى السقا، ط٣، مطبعة عالم الكتب، (بيروت، ١٩٨٣م).
- البلاذري، فتوح البلدان، ـ البلاذري، احمد بن يحيى بن جابر، (٢٧٩هـ/٨٩٢م)، انساب الاشراف، تح: محمد حميد الله، دار المعارف، (مصر، ١٩٥٩م)،وكذلك، تح: سهيل زكار، ط١، دار الفكر، (بيروت، ١٩٩٦م).
- فتوح البلدان، تح: عبد القادر محمد علي، ط١، دار الكتب العلمية، (بيروت، ٢٠٠٠م).
- الجميلي، رشيد عبد الله، الدولة العربية الإسلامية (الخلافة الاموية)، (بغداد، ٢٠٠١م).
- الجوهري، أبو بكر احمد بن عبد العزيز (ت٣٢٣هـ/٩٣٥م)، السقيفة وفدك، تح: محمد هادي الاميني، ط٢، شركة الكتبي، (بيروت، ١٩٩٢م).
- الحميري، محمد بن عبد المنعم (ت٩٠٠هـ/١٤٩٤م)، الروض المعطار في خبر الاقطار، تح: احسان عباس، ط٢، مؤسسة ناصر الثقافية، (بيروت، ١٩٨٠م).
- حسين، طه، الفتنة الكبرى، ط٦، دار المعارف، (القاهرة، ١٩٦٦م).
- حسن، علي ابراهيم، التاريخ الإسلامي العام، مكتبة النهضة المصرية، (القاهرة، ١٩٦٣م).
- حسن، حسن ابراهيم، تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، مطبعة دار الكتاب، (بيروت، ١٩٨٠م).
- الخضري، محمد، محاضرات في تاريخ الدولة الاموية، بيروت، د.ت..
- الخوارزمي، أبو المؤيد الموفق بن احمد المكي (ت٥٦٨هـ/١١٧٢م)، مقتل الحسين، تح: محمد السماوي، ط٢، مطبعة انوار الهدى، (النجف، ١٩٩٨م).
- دكسن، عبد الامير، الخلافة الاموية، ط١، دار النهضة العربية، (بيروت، ١٩٧٣م).
- الدينوري، أبو حنيفة احمد بن داود (ت٢٨٢هـ/٨٩٥م)، الاخبار الطوال، تح: عصام محمد، ط١، دار الكتب العلمية، (بيروت، ٢٠٠١م).
- الذهبي، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان (ت٧٤٨هـ/١٣٧٤م)، سير اعلام النبلاء، تح: شعيب الأرناؤوط، ط٢، مؤسسة الرسالة، (بيروت، ١٩٨٢م).

- الشافعي، كمال الدين محمد بن طلحة القرشي (ت٦٥٢هـ/١٢٥٤م)، مطالب السؤول في مناقب ال الرسول، مطبعة دار الكتب، (النجف، د.ت).
- الشريف، احمد ابراهيم، دور الحجاز في الحياة السياسية العامة خلال القرنين الاول والثاني للهجرة، دار الفكر العربي، (القاهرة، ١٩٦٨م).
- شمس الدين، محمد مهدي، نظام الحكم والادارة في الإسلام، ط٣، دار الثقافة، (قم، ١٩٩٢م).
- شمس الدين، محمد مهدي، ثورة الامام الحسين ظروفها الاجتماعية واثارها الانسانية، تح: سامي الغريري، ط١، دار الكتاب الإسلامي، (بيروت، ٢٠٠٦م).
- العلي، صالح احمد، الدولة في عهد الرسول، مطبعة المجمع العلمي، (بغداد، ١٩٨٨م).
- الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير، (ت٣١٠هـ/٩٢٢م)، جامع البيان عن تأويل اي القرآن، تح: محمود محمد شاكر، ط٢، مكتبة ابن تيمة، (القاهرة، د.ت).
- الطبري، محمد بن جرير(ت٣١٠هـ/٩٢٢م)، تاريخ الرسل والملوك، تح: محمد أبو الفضل ابراهيم، ط٢، دار المعارف، (مصر، ١٩٧١م).
- العاملي، محسن الامين، أعيان الشيعة، تح: حسن الامين، ط٥، دار التعارف، (بيروت، ١٩٩٨م).
- العلي، صالح احمد، الحجاز في صدر الإسلام، ط١، مؤسسة الرسالة، (بيروت، ١٩٩٠م).
- علي، جواد، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ط٢، مطبعة جامعة بغداد، (بغداد، ١٩٩٣م).
- الفراهيدي، الخليل بن احمد (ت١٧٠هـ/٧٨٦م)، العين، تح: عبد الحميد الهنداوي، دار الكتب العلمية، (بيروت، ٢٠٠٣م).
- الفيومي، احمد بن محمد بن علي (ت٧٧٠هـ/١٣٦٨م)، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، المكتبة العلمية، (بيروت، د.ت)، ج٢، ص٣٨٠.
- القزويني، زكريا بن محمد (ت٦٨٢هـ/١٢٨٣م)، اثار البلاد واخبار العباد، دار صادر، (بيروت، ١٩٦٠م).
- القلقشندي، أبو العباس احمد بن علي (ت٨٢١هـ/١٤١٧م)، صبح الاعشى في صناعة الأنشا، المطبعة الاميرية، (القاهرة، ١٩١٥م).
- محمود، عرفة محمود، العرب قبل الإسلام، ط١، عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية، (القاهرة، ١٩٩٥م)، ص١٤٠.

- المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين (ت٣٤٦هـ/٩٥٧م)، مروج الذهب ومعادن الجوهر، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الكتاب العالمي، (بيروت، ١٩٨٩م).
- المروزي، نعيم بن حماد (ت٢٢٩هـ/٨٤٣م)، الفتن، تح: سمير امين، ط١، (القاهرة، ٢٠٠١م).
- المقدسي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن احمد، (ت٣٧٥هـ/٩٨٦م)، احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم، ط٢، مطبعة بريل، (ليدن،١٩٠٦م).
- الهمداني، الحسن بن احمد بن يعقوب، (كان حياً سنة ٣٤٤هـ/٩٥٥م)، صفة جزيرة العرب، تح: محمد علي الاكوع، ط١، مكتبة الارشاد، (صنعاء، ١٩٩٠م).
- الواقدي، أبو عبد الله محمد بن عمر، (ت٢٠٧هـ/٨٢٢م)، المغازي، تح: ما رسدن جونس، ط٣، عالم الكتب، (بيروت، ١٩٨٤م).
- اليعقوبي، احمد بن ابي يعقوب، (ت٢٩٢هـ/٩٠٤م)، البلدان، تح: محمد امين، ط١، دار الكتب العلمية، (بيروت، ٢٠٠٢م).
- اليعقوبي، احمد بن اسحاق بن جعفر البغدادي، (ت٢٩٢هـ/٩٠٤م)، تاريخ اليعقوبي، تح: خليل المنصور، ط٢، دار الكتب العلمية، (بيروت، ٢٠٠٢م)
- ياقوت، أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي، (ت٦٢٦هـ/١٢٢٨م)، معجم البلدان، دار صادر، (بيروت، ١٩٧٧م).
- هنتس، فالتر، المكاييل والاوزان الإسلامية، ترجمة: كامل العسلي، (عمان، ١٩٧٠).